مستقبل العمل

الاقتصاد الرقمي سيؤدي إلى تآكل حاد في العلاقة التقليدية بين رب العمل والموظف

آرون سونداراراجان

بالنسبة لشباب اليوم، قد يكون مستقبل العمل أكثر غموضا من أي وقت مضى.

فالتقاء قوتين رقميتين سوف يعيد تشكيل مكان عمل الغد بشكل كبير، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض حاد في العلاقة التقليدية بين رب العمل والموظف. وتسمح منصات جديدة بتنظيم النشاط الاقتصادي بطرق تؤدي إلى تحويل كثير مما كان ينجزه عادة العمال المتفرغون داخل منظمة ما إلى حشد من فرادى أصحاب الأعمال الحرة والعمالة تحت الطلب. والنتيجة هي اقتصاد يعتمد بصورة متزايدة على علاقات العمل للحساب الخاص قصيرة الأجل وليس على العمل بدوام كامل.

وفي الوقت نفسه، فإن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والأتمتة المهيأة لاستخدام الروبوتات تتحسن بشكل متزايد في أداء المهام المعرفية والمادية التي تشكل جزءا كبيرا من عمل اليوم، مما ينذر بأتمتة الأنشطة البشرية المعقدة مثل قيادة السيارة أو إدارة مشروع ما وزعزعة استقرار مجموعة من المهن مثل القانون والاستشارات والتجزئة والنقل.

تغيرات في الوظائف

ويؤدي التقاء هذين العاملين إلى سوق عمل يمكن فيه تقسيم الوظائف بدوام كامل إلى مهام ومشاريع. ومن شأن ذلك أن يسهل إحلال رأس المال في شكل تكنولوجيا التشغيل الآلي محل العمل والموهبة البشرية، وهو اتجاه سيعززه تراجع قوة النقابات العمالية.

وسوف يتعين على المجتمع والحكومة مواكبة هذه التغييرات في ترتيبات العمل. ولتجنب حدوث زيادات أخرى في عدم المساواة في توزيع الدخل والثروة ناجمة عن التركز المستمر لرأس المال على مدى الخمسين عاما الماضية، يجب أن نهدف إلى مستقبل من الرأسمالية القائمة على الحشد تتحول فيه غالبية القوى العاملة من الوظيفة بدوام كامل باعتبارها الجهة الموفرة للموهبة أو العمل نحو إدارة مشروع لهذه الوظيفة—في الواقع صاحب مشروع صغير يملك شريحة صغيرة من رأسمال المجتمع.

ومع تناقص عدد الأشخاص الذين يكسبون عيشهم بالطريقة التي تعتبر الآن تقليدية، ومواجهة الكثيرين إن لم يكن الغالبية تغيرات عدة مرات خلال مسارتهم المهنية، فإن تركيز التعليم يجب أن يتحول أيضا (راجع "التعليم مدى الحياة» في هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية). فبدلا من التركيز في المقام الأول على مؤسسات ما بعد المرحلة الثانوية التي تدوم سنتين أو أربع سنوات، والتي تقدم التعليم في مرحلة مبكرة من الحياة، كما فعلنا في القرن العشرين، يجب على المجتمع أن ينشئ مؤسسات تعليمية قوية تساعد العمال على إجراء تحولات في منتصف مسارتهم المهنية. وعلاوة على ذلك، فإن الجزء الذي يموله صاحب العمل إلى حد كبير من شبكة الأمان الاجتماعي —والذي غالبا ما يشمل التأمين الطبي، والإجازة مدفوعة الأجر، والتأمين في مكان العمل، ومساهمات التقاعد، والمرتبات التي يمكن التنبؤ بها والتي من شأنها تحقيق الاستقرار للإيرادات—يجب إعادة النظر فيه في عصر يتسم بقدر أكبر من روح المبادرة الفردية.

وثقت عدة دراسات على مدى العامين الماضيين زيادة القوى العاملة غير المرتبطة بالتوظيف: الأشخاص الذين يستمدون دخلهم الأساسي أو التكميلي من ترتيبات العمل للحساب الخاص. وتتراوح تقديرات مجموع عدد العمال المستقلين في الولايات المتحدة بين ٤٠ مليون و٦٨ مليونا (راجع الرسم البياني ١). ويعكس الفرق اختلاف التعريفات والأساليب؛ ومع ذلك، يبين كلا التقديرين الأعلى والأقل أن العمالة المستقلة تمثل نسبة كبيرة من القوة العاملة المدنية في البلد البالغ تعدادها ١٦٠ مليون نسمة.

والميل نحو متابعة العمل غير المرتبط بالتوظيف يتجلى بشكل أكثر وضوحا بين الشباب. على سبيل المثال، ٤٠٪ من العمالة المستقلة التي تكسب دخلها الأساسي بهذه الطريقة هي من جيل الألفية، مقارنة بنحو ثلث إجمالي القوى العاملة المدنية، وفقا لمسح أجرته مؤسسة MBO Partners.

ومن المرجح أن يؤدي ظهور العديد من المنصات الرقمية التي تيسر كسب الدخل من مصادر غير التوظيف إلى الإسراع من وتيرة هذا الاتجاه. والكثير من هذه المنصات يضفي الطابع التجاري على الأصول الشخصية عن طريق تعزيز استخدامها المثمر. وتشمل هذه منصات النقل (مثل Uber و Lyft في الولايات المتحدة، و Didi Chuxing في الصين، و BlaBlaCar في فرنسا، و OLA في الهند، و Grab في جنوب شرق آسيا)؛ ومنصات مثل Airbnb التي تمكّن الأفراد (أكثر من ٣ ملايين في نهاية عام ٢٠١٦) من إدارة مشروع تجاري لأماكن الإقامة لأجل قصير في منازلهم، ومنصات تأجير السيارات بين الأقران مثل Drivy في أوروبا و Getaround في الولايات المتحدة. وتشمل أيضا عددا متزايدا من منصات العمل تحت الطلب والعمل للحساب الخاص مثل Upwork، التي تعمل على الصعيد العالمي، ولديها أكثر من ١٢ مليون مسجل من العاملين لحسابهم الخاص يقدمون مهارات تتراوح من الشؤون الإدارية وخدمة العملاء إلى تطوير الشبكات والمحاسبة؛ ومنصات خاصة ببلدان بعينها مثل Crowd-Works في اليابان (أكثر من مليون عامل) و Giraffe في جنوب إفريقيا؛ ومنصات العمل المهني ذات الصلة بالقطاعات مثل Catalant للاستشارات الإدارية، و Gig-ster لتطوير البرمجيات الراقية، و UpCounsel للخدمات القانونية.

وتوثق دراسة أجراها معهد «جي بي مورغان تشيس» في نوفمبر ٢٠١٦ هذا التغيير: ففي نهاية عام ٢٠١٣، حصل حوالي ٠,٥٪ من البالغين في الولايات المتحدة على دخل من مصادر غير التوظيف عن طريق هذه المنصات؛ وبحلول منتصف عام ٢٠١٦، ارتفع هذا العدد إلى ٤٪. وعلى الرغم من عدم وجود تقديرات عالمية قابلة للمقارنة، فقد وثقت دراسة أجراها معهد ماكينزي العالمي في أكتوبر ٢٠١٦ نسبة مماثلة: حوالي ٤٪ في فرنسا وألمانيا وإسبانيا والسويد والمملكة المتحدة. وسوف تتوسع ترتيبات العمل غير المرتبطة بالتوظيف في السنوات القادمة مع تزايد منصات العمل المهني الخاصة بالقطاعات، وربما تأخذ الوظائف بدوام كامل من الشركات وتحولها إلى مجموعات من المشاريع أو المهام. ومن شأن ذلك أن يحول مصدر الثقة التجارية نحو النظم الرقمية ويزيد من دور برامج المشاريع الجديدة من شركات مثل WorkMarket و SAP التي تدير تدفقات عمل معقدة تحت الطلب وقائمة على المهام.

عصر الآلة الثانية

وتتفاقم المخاوف بشأن هذا الهجوم التقني تحت الطلب على العمل بدوام كامل جراء المخاوف المتزايدة بشأن أتمتة العمل التي أمكن تحقيقها من خلال التقدم في الذكاء الاصطناعي والروبوتات. وبطبيعة الحال، فإن المخاوف من البطالة التكنولوجية ليست جديدة. ففيما يسمى أعمال شغب جماعة "اللوديت؟ العمالية بين عامي ١٨١١ و١٨١٦ في بريطانيا، دمر عمال النسيج آلات النسيج التي كانوا يعتقدون أنها ستحل محلهم في الإنتاج.

وأبدى تقرير بعنوان «التكنولوجيا والاقتصاد الأمريكي» (Technology and the American Economy)، أعدته اللجنة الوطنية للتكنولوجيا والأتمتة والتقدم الاقتصادي للرئيس الأمريكي، مخاوف مماثلة: «فقد أعرب البعض عن خوفه من أن التغيير التكنولوجي لن يسبب في المستقبل القريب تزايد البطالة فحسب، ولكنه في نهاية المطاف لن يبقى سوى عدد قليل من الوظائف، بحيث يتم تلقائيا الجزء الأكبر مما نسميه الآن العمل عن طريق الآلات".

الرسم البياني ١

العمل المستقل

وجدت أربع دراسات رئيسية حديثة أن نسبة كبيرة من العمالة في الولايات المتحدة البالغ عددها ١٦٠ مليون عامل يكسبون الدخل عن طريق العمل المستقل.

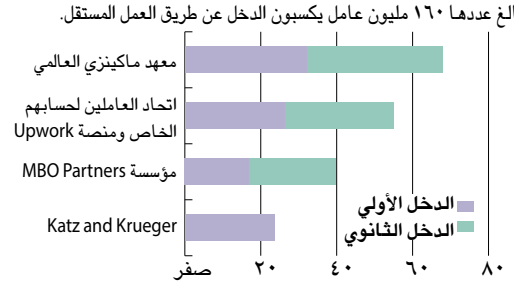

المصادر: Katz, Lawrence F., and Alan B. Krueger. 2016. "The Rise and Nature of Alternative Work Arrangements in the United States, 1995–2015" (RAND); MBO Partners. 2016. "State of Independence in America," Herndon, VA; Freelancers Union and Upwork. 2016. "Freelancing in America 2016"; and McKinsey Global Institute. 2016. "Independent Work: Choice, Necessity, and the Gig Economy."

ملحوظة: بوجه عام، يستمد العمال المستقلون كل دخلهم أو بعضه من ترتيبات مستقلة. ويختلف التعريف الدقيق للعامل المستقل من دراسة إلى أخرى.

هذا التقرير لم يتم إعداده للرئيس باراك أوباما في عام ٢٠١٦، بل عُرض على الرئيس ليندون جونسون قبل ٥٠ عاما. وعلى الرغم من المبالغة في توقعاته، إلا أنه كان دقيقا بشأن المصدر طويل الأجل لفقدان الوظائف الصناعية. وعلى الرغم من أن العمالة الصناعية في الولايات المتحدة استمرت في الارتفاع في العقد الذي أعقب هذا التقرير، لتبلغ ذروتها بقرابة ٢٠ مليون وظيفة في أواخر السبعينات، فقد بدأت في الانخفاض بعد فترة وجيزة. وشكلت الوظائف الصناعية ٢٢٪ من العمالة الثابتة غير الزراعية في عام ١٩٧٧. وعلى النقيض من ذلك، تمثل الوظائف الصناعية البالغ عددها ١٢ مليون وظيفة اليوم أقل من ١٠٪ من كشوف المرتبات غير الزراعية. وعلى الرغم من صعوبة الفصل بدقة بين الآثار التجارية وآثار التغير التكنولوجي، فإن الكثيرين يعتقدون أن خسائر الوظائف الصناعية في الولايات المتحدة على مدى الخمسة عشر عاما الماضية تعكس زيادة أتمتة المصانع بقدر أكبر من قيام الشركات بتحويل الإنتاج إلى العمليات الأجنبية منخفضة التكلفة. وفي الواقع، حتى في الوقت التي كانت تتراجع فيه الوظائف، كان الناتج الصناعي الأمريكي آخذا في النمو. ومع استمرار التحسن في تقنيات الروبوتات، قد تكون الأتمتة أكثر شؤما بالنسبة للصين، حيث بلغت العمالة الصناعية في المناطق الحضرية مستوى هائلا قدره ٨٠ مليونا في عام ٢٠١٤، وهو مستوى من المتوقع أن ينخفض بشكل حاد في العقود المقبلة.

ولعل ما يثير خوف أكبر من أتمتة الصناعة بين شباب اليوم هو شبح «عصر الآلة الثانية؟ الذي توقعه إريك برينيولفسن وأندرو ماكافي في كتابهما الصادر عام ٢٠١٤ الذي تبدأ فيه التكنولوجيا في أداء المهام المعرفية التي كانت قبلا حكرا على البشر. وتبشر تقنية واتسون من شركة آي بي إم بتقديم حلول تعمل بالذكاء الاصطناعي للامتثال المالي والتشخيص الطبي والخدمات القانونية. فقد حلت مناضد الخدمة الذاتية للسداد والخروج في عدد متزايد من متاجر التجزئة بالفعل محل الصرافين. ويبدو أن تكنولوجيات السيارات ذاتية القيادة باتت تهدد عشرات الملايين من وظائف النقل بالشاحنات على الصعيد العالمي. وتشمل هذه المهن طيف من الخبرات، مما ينذر ببطء أو ربما تراجع الزيادات في الأجور للأعمال ذات المهارات العالية التي رافقت التغير التقني المتحيز للمهارات في العقود الماضية. وعلاوة على ذلك، فإن الكثيرين قلقون من أنه إذا ما تخطت الآلات أتمتة العمل المادي لتبدأ في استيعاب الطلب على القدرات المعرفية أيضا، فلن يُترك للبشر سوى القليل للقيام به.

ومن شأن نظرة على تاريخ زوال الوظائف بسبب الأتمتة أن توفر بعض السياق والطمأنينة. فمع ميكنة الزراعة بشكل مضطرد في الولايات المتحدة، انخفضت حصة القوى العاملة المستخدمة في الزراعة من ٤١٪ في عام ١٩٠٠ إلى أقل من ٢٪ في عام ٢٠٠٠. إلا أن شبح البطالة على نطاق الاقتصاد لم يتحقق. وبدلا من ذلك، أدى التقدم في التكنولوجيات الأساسية نفسها إلى ظهور صناعات جديدة. وكما أشار ديفيد أوتور في مقال صدر عام ٢٠١٥ بمجلة الآفاق الاقتصادية *(Journal of Economic Perspectives)*، فإن سيارات الركاب حلت محل السفر بالخيل والصناعات الداعمة له، وظهرت صناعة السيارات—جنبا إلى جنب مع الطرق السريعة ومحطات الوقود والفنادق على جانب الطريق ومحلات الوجبات السريعة. والنقطة الأوسع هي أنه حتى مع تقلص أو اختفاء الصناعات القديمة، تنشأ وتتوسع صناعات جديدة تلبي الرغبات والاحتياجات البشرية المختلفة. ويمثل قطاع الرعاية الصحية، والذي لم يكن موجودا تقريبا منذ ٢٠٠ عام، نحو ١٢٪ من العمالة الأمريكية اليوم (راجع الرسم البياني ٢). وفي عام ٢٠١١، كان يعمل بالسياحة، والتي كانت بالكاد صناعة في عام ١٩٠٠، ٢٣٥ مليون شخص، يشكلون ٨٪ من العمالة العالمية. وظهر نمط من الأنشطة التي كانت

حتى مع تقلص أو اختفاء الصناعات القديمة، تنشأ وتتوسع صناعات جديدة تلبي الرغبات والاحتياجات البشرية المختلفة.

ذات مرة غير رسمية أو تتم داخل الأسرة أو المجتمع المحلي (مثل الاتصالات، أو الترفيه، أو السفر، أو التعليم، أو الاعتناء بالمرضى) التي أصبحت صناعات في الاقتصاد الرسمي.

ومع أتمتة متطلبات العمل اللازمة للصناعات التي تلبي الاحتياجات المجتمعية المعاصرة بواسطة تكنولوجيات جديدة، سوف يحظى الناس بالحرية لتلبية تطلعاتهم البشرية المحرومة أو الاحتياجات المجتمعية الجديدة. ولعل النشاط الاقتصادي لمواجهة تغير المناخ سوف يتصاعد بشكل كبير—أو لتثقيف العالم أو إضفاء الطابع الرسمي على اقتصاد الرعاية.

الرأسمالية القائمة على الحشد

وبالتالي، فإن التوقعات التي لا تعد ولا تحصى حول العدد الكبير من وظائف اليوم التي قد تخضع للأتمتة في العقود القادمة ليست مدعاة للذعر واسع الانتشار والفوري. ولكن التقاء القوى المزدوجة المتمثلة في تصاعد العمل غير المرتبط بالتوظيف والقدرات المعرفية المتزايدة للآلات يمكن أن يقتضي تغييرا في نموذج المجتمع المتعلق بكسب العيش. ويرجع السبب في ذلك إلى أن تأثيرات إزاحة العمالة

الرسم البياني ٢

الوجه المتغير للوظائف

في الوقت الذي انخفضت فيه الوظائف الصناعية التقليدية في الولايات المتحدة على مدى الخمسة عشر عاما الماضية، ارتفعت فرص العمل في صناعة الرعاية الصحية ارتفاعا حادا، والتي لم تكد تكون موجودة منذ قرن مضى.

(ملايين العمال)

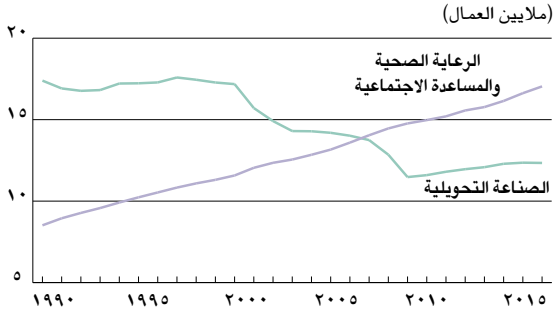

المصدر: مكتب إحصاءات العمل الأمريكي.

نتيجة الأتمتة يتم تخفيفها بفعل الاختلافات في مدى سرعة خفضها لتكلفة أداء المهام المختلفة التي تشكل وظيفة. وإذا ما بدأت المنظمات في تفكيك الوظائف وتوزيعها على منصات العمل تحت الطلب، فإن التأثير سيكون أتمتة أسرع لهذه المهام عندما تكون التكنولوجيا جاهزة.

وأحد الحلول هو إعادة تعريف نموذجنا الأساسي لكيفية كسب الناس عيشها: بعيدا عن الدفع مقابل العمالة والموهبة من جانب منظمة كبيرة تمتلك رأس المال المرتبط بالنشاط الاقتصادي نحو نظام من الشركات التجارية الصغيرة التي تمزج بين مدخلات العمل والموهبة ورأس المال. وبعض المدخلات قد تأتي من الأفراد أنفسهم وبعضها من أشخاص آخرين (ربما عن طريق منصة تحت الطلب)؛ ومع مرور الوقت، قد تأتي حصة متزايدة من الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الروبوتات.

وظهور اقتصاد المشاركة ومنصات الخدمات المهنية الأخرى يجعل مستقبل الرأسمالية القائمة على الحشد ممكنا على نطاق واسع. ولعل أفضل مثال هي منصة Airbnb، التي توائم بين أصحاب المساحات الخالية وبين أولئك الذين يبحثون عن مساكن مؤقتة. وبأكثر من مقياس، فإن هذه المنصة هي أكبر مزود في العالم لأماكن الإقامة لفترات قصيرة. (ففي ٣١ ديسمبر ٢٠١٦، كان أكثر من ٢ مليون شخص حول العالم يقيمون في مساكن تم توفيرها عبر منصة Airbnb. وأكبر سلسلة فنادق في العالم، ماريوت ستاروود، لديها قائمة موجودات تبلغ ما يقارب نصف ذلك، أو ١,١ مليون غرفة). وتجمع منصة Airbnb الطلب على المساحات، وتوفر الطمأنينة التي تأتي مع علامة تجارية عالمية، وتضع بعض المعايير وتعمل على إنفاذها (تقريبا مثل جيل جديد من العمليات الحائزة على حق امتياز). ولكن الإدارة الفعلية للشركات التي توفر الإقامة لفترات قصيرة—التسعير، وإدارة المخزون، وتحديد المواقع، والترويج، والتفاعل مع العملاء—يتم من جانب ٣ مليون مضيف، يعملون على بناء علاماتهم التجارية الصغيرة من خلال نظام السمعة لمنصة Airbnb.

ويمكن لمنصة Airbnb أن تكون صورة مصغرة لمستقبل العمل—في مأمن نسبيا من آثار زوال الوظائف الناجم عن الأتمتة. وفي الاقتصادات الأكثر حداثة والأسرع نموا، مثل اقتصادات البرازيل والهند وفيتنام—حيث العمالة المؤسسية بدوام كامل ليست مهيمنة بعد، والمؤسسات الاقتصادية التقليدية تختلف من حيث فعاليتها—يمكن لمنصات ذات أنظمة ثقة رقمية قوية تقوم بمواءمة الطلب على الخدمات مع الموردين أن تحفز السكان العاملين لحسابهم الخاص والرياديين، وتمكنهم من الوصول إلى الأسواق العالمية، وترفع مستوى معيشتهم عن طريق بناء رأس المال الفردي. وفي الاقتصادات الأكثر نضجا، مثل اليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، التي تعتمد الآن أساسا على العمالة الرسمية بدوام كامل، يمكن لهذا النموذج أن يحافظ على مستويات معقولة من الدخل الفردي. وهذه التغييرات في جوهرها يمكن أن تحمي القوة العاملة جزئيا من زيادة إحلال رأس المال محل العمالة بسبب الأتمتة من خلال مساعدة عمالة اليوم على التحول من كيانات موفرة للعمل إلى كيانات مالكة لرأس المال.

وفي المستقبل، فإن المحامي الشريك الطموح اليوم قد يصير شركة محاماة صغيرة تعمل من خلال منصة الخدمات القانونية. ومن شأن ذلك أن يمنح المحامي الشاب فرصة الوصول إلى عملاء من الشركات التي تعمل المنصة على جمعها وتنميتها مع الاستفادة من قدرات البحوث القانونية المزودة بالذكاء الاصطناعي. وقد يقوم أصحاب المشاريع بالغة الصغر بإدارة شركات النقل الحضري أو الشركات المحلية للنقل بالشاحنات باستخدام أساطيل من السيارات أو الشاحنات ذاتية التشغيل من خلال منصة. وقد تتطور شركة استشارية عالمية لتصبح منصة يقوم من خلالها الملايين من الأفراد بإدارة الممارسات الاستشارية الصغيرة (أو حتى الشراكات الصغيرة).

إعادة التفكير في التعليم

وسوف يتطلب هذا المستقبل من الرأسمالية واسعة النطاق القائمة على الحشد إعادة التفكير بصورة جذرية في التعليم ما بعد الثانوي. فالبلدان في جميع أنحاء العالم، وأبرزها الولايات المتحدة، استثمرت بكثافة في الجامعات والكليات التي تعد القوى العاملة لديها في مرحلة مبكرة من حياتهم من أجل العمل بدوام كامل. ويجب أن يتحول معظم هذا التركيز إلى إحداث زيادة كبيرة في توافر التعليم المستمر وجودته. وتعكس التطورات السياسية الأخيرة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، جزئيا، نقصا كبيرا في الاستثمار في الفرص الجديدة للعمال الذين فقدوا وظائفهم جراء الأتمتة وغير المجهزين بشكل كامل لعالم جديد من العمل.

شخص يستخدم تطبيق «آيربينبي» على الهاتف

الصورة: RUSSELL HART/ALAMY STOCK PHOTO

ولمساعدة هؤلاء العمال، هناك حاجة إلى مؤسسات جديدة شبيهة بالجامعة لتوفير التعليم الانتقالي المنظم والسليم من الناحية التربوية. وينبغي أن يكون التعليم مقترنا بشبكة مهنية جديدة وإمكانية الوصول إلى فرص جديدة تساعد على التغلب على عوامل السكن والائتمان والمجتمع التي كثيرا ما تعرقل الانتقال إلى مهنة جديدة. وهذا النهج سوف يوفر للعمال الذين يمرون بحالة تغير هوية جديدة وشعور بالهدف ويمكنهم من إعادة بناء ثقتهم بالنفس. والسعي لهذا النوع من التدخل في منتصف المسيرة المهنية ينبغي أن يكون طبيعيا مثل اختيار الذهاب إلى الكلية بعد المرحلة الثانوية.

ويجب على حكومة البلد المعني أن تقود عملية إنشاء مثل هذا النظام. وقد يكون من الحكمة أيضا إعادة تقييم مناهج المدارس المتوسطة والثانوية للجيل القادم. ومع توسع القدرات المعرفية للآلات الرقمية، قد يحتاج الطلاب إلى تعليم أقل في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وقد يستفيدون من التركيز الأكبر على التفكير التصميمي وريادة الأعمال والإبداع لإعدادهم لمشروع بالغ الصغر كمهنة.

وفي الوقت نفسه، يجب إعادة تشكيل العقد الاجتماعي لاستيعاب نوع مختلف من القوى العاملة. فخلال النصف الثاني من القرن العشرين، وضعت مجموعة متنوعة من قوانين العمل لتحسين نوعية الحياة المهنية للموظفين بدوام كامل—بما في ذلك الحد الأدنى للأجور والعمل الإضافي والتأمين. ويستند التمويل لعدد من الحوافز الأخرى—المرتبات المستقرة، والإجازة مدفوعة الأجر، والتدريب في مكان العمل، والرعاية الصحية—في كثير من البلدان إلى افتراض العمل بدوام كامل وتقديم صاحب العمل كل الحوافز أو بعضها. ويجب مواءمة تصميم وتمويل شبكة الأمان الاجتماعي في الغد من أجل قوة عاملة تتسم بالاستقلالية المتنامية. وفي الوقت نفسه، هناك حاجة إلى بدائل للمسارات الوظيفية وشعور بالانتماء يحصل عليه الكثير من العمال الآن من الشركة التي يعملون بها. ولعل دور المدارس بعد المرحلة الثانوية سوف يتطور ليشمل هذا النوع من التخطيط الوظيفي مدى الحياة.

والتحديات التي تواجه القوى العاملة اليوم من جيل الألفية تبدو شاقة للغاية. ومع ذلك، إذا كان المجتمع يلعب أوراقه بشكل سليم، فالغد قد يقدم مكانا أفضل. وكما تعلمنا من توماس بيكيتي في كتابه الصادر في عام ٢٠١٤ بعنوان "رأس المال في القرن الحادي والعشرين" *(Capital in the Twenty-First Century)*، فإن أهم محرك لعدم المساواة المستمرة في الاقتصادات الحديثة هو تركز ملكية رأس المال. فالبلدان التي تعمل سياستها الحكومية على توجيه الاقتصاد نحو مستقبل من الرأسمالية الحقيقية القائمة على الحشد وتخلق ملكية رأسمالية تتسم باللامركزية الأصيلة قد تتمتع أيضا بقدر أقل من عدم المساواة كمنتَج جانبي سار. وبينما تجبرنا الآلات الرقمية على إعادة تشكيل عالمنا من العمل، فلربما ستبين لنا أيضا الطريق نحو المجتمع الأكثر إنصافا الذي طالما بحثنا عنه لسنوات. FD

يجب إعادة تشكيل العقد الاجتماعي لاستيعاب نوع مختلف من القوى العاملة.

آرون سونداراراجان هو أستاذ في مدرسة ستيرن لإدارة الأعمال، في جامعة نيويورك. ومؤلف *The Sharing Economy: The End of Employment and the Rise of Crowd-Based Capitalism*.